Proceeding of International Conference on Arabic Language (INCALA)

Organized by Arabic Department, Faculty of Letters, Universitas Negeri Malang

الاستراتيجية التعاونية بطريقة "جيغسو" (Jigsaw) في تعليم اللغة العربية

al-Istrātījiyyah at-Ta'āwuniyyah bi-ṭarīqah "Jigsaw" fī Ta'līm al-Lughah al-'Arabiyyah

Najmul Iman Zamani*, Aida Lutfi Azzahroh*, Aziz Aufarul Umam*, Mohammad Ahsanuddin*
Universitas Negeri Malang, Indonesia
Najmul.iman.2502318@students.um.ac.id, aida.lutfi.2502318@students.um.ac.id,
aziz,aufarul,2502318@students.um.ac.id, mohammad.ahsanuddin.fs@um.ac.id

ABSTRACT

Arabic language learning in schools, madrasahs, and Islamic boarding schools still faces challenges due to the dominance of lecture and memorization methods, which often lead to passive students and limited communication skills. One relevant alternative strategy is the Jigsaw cooperative learning model, which emphasizes both group collaboration and individual responsibility. This study employed a library research method with a descriptive qualitative approach to examine the implementation, objectives, advantages, and challenges of the Jigsaw strategy in Arabic language learning. The findings reveal that Jigsaw enhances students' comprehension, motivation, self-confidence, and social skills. The strategy not only addresses the cognitive domain but also the affective and psychomotor domains, thus fostering more comprehensive learning. Nevertheless, challenges such as varying student abilities, longer time requirements, and the need for clear teacher instructions must be managed. Therefore, Jigsaw can serve as an interactive and participatory alternative for Arabic language learning when supported by proper planning and effective classroom management.

Keyword Arabic Language Learning; Cooperative Learning; Jigsaw Strategy.

مستخلص البحث

لا يزال تعليمُ اللغة العربية في المدارس والمعاهد والبيئات التربوية الإسلاميّة يواجه تحدّياتٍ تتمثّل في هيمنة أسلوب المحاضرة والحفظ، ممّا يجعل المتعلّمين سلبيّين ويفتقرون إلى المهارات الاتصالية. ومن بين الاستراتيجيات البديلة الملائمة الاستراتيجية التعاونية "جيغسو" التي تركّز على التعاون داخل مجموعات صغيرة مع الحفاظ على المسؤولية الفردية. اعتمد هذا البحث على المنهج المكتبي ذو المقاربة الوصفية النوعية لدراسة تطبيقات استراتيجية جيغسو وأهدافها ومزاياها وتحدّياتها في تعليم اللغة العربية. وقد بيّنت نتائج الدراسة أنّ تطبيق استراتيجية جيغسو يُسهم في تنمية فهم المادة، ورفع الدافعية، وتعزيز الثقة بالنفس، وتنمية المهارات الاجتماعية لدى المتعلّمين. كما أنّ هذه الاستراتيجية لا تركّز على الجانب المعرفي فحسب، بل تشمل كذلك الجانبين الوجداني والمهاري، ممّا يجعلها أكثر شمولًا. ومع ذلك، تبرز بعض التحدّيات مثل الفروق الفردية بين المتعلّمين، والحاجة إلى وقت أطول، وضرورة وضوح توجيهات المعلّم. وبناءً عليه، يمكن أن تكون استراتيجية جيغسو بديلًا تفاعليًّا ومشاركاتيًّا في تعليم اللغة العربية إذا ما توفرت لها خطّةٌ مدروسة وإدارة صفّية فعّالة.

كلمات أساسية	تعليم اللغة العربية ؛ التعليم التعاوني؛ طريقة *Jigsaw*

المقدمة

خلفية البحث

إِنَّ للغة العربية مكانة بَالِغَة الأهمية في التربية الإسلامية؛ فهي مفتاح لفهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، إلى جانب الاطلاع على التراث العلمي الكلاسيكي والحديث. إلّا أنّ واقع تعليم اللغة العربية في المدارس والمعاهد والبيئات التربوية الإسلامية لا يزال يواجه جملةً من التحدّيات، حيث يهيمن أسلوب المحاضرة وحفظ القواعد، مما يؤدي إلى سلبية المتعلّمين، وضعف الدافعية، وعدم تطوّر المهارات الاتصالية لديهم. وهذا الوضع يستدعي ابتكار استراتيجية تعليمية أكثر تفاعلية ومشاركاتيّة.

ويُعدّ التعلم التعاوني من أبرز البدائل التي حظيت بالاهتمام، إذ يقوم بوصفه مقاربة تعليمية على التعاون بين المتعلّمين داخل مجموعات صغيرة لتحقيق هدفٍ تعلّميّ مشترك (Mendo-Lázaro et al., 2022). ومن بين أنماطه المختلفة، تبرز استراتيجية جيغسو؛ لكونها تجمع بين التعاون الجماعي والمسؤولية الفردية، حيث يتولّى كلّ متعلّم دراسة جزءٍ من المادة داخل "مجموعة الخبراء"، ثم ينقل ما تعلّمه إلى "المجموعة الأصلية". وتُسهم هذه الآلية في تحويل المتعلّم إلى باحثٍ ومعلّم في آنٍ واحد، مما يعزّز التفاعل والفهم والمهارات الاجتماعية (Al Ghozali & Mustamim, 2023).

وقد أثبتت دراسات حديثة فعالية استراتيجية جيغسو في تعليم اللغة العربية في سياقات متعدّدة؛ إذ قامت (Khurrosyidah et al., 2024) بمراجعة منهجية لـ ٢١ دراسة من ٢٠١٩–٢٠٢٤، وحدّدت خمسة محاور أساسية في تطبيق استراتيجية جيغسو في تعليم النحو العربي: تعزيز استيعاب القواعد، المشاركة النشطة، تحسين التحصيل، تنمية المهارات الاجتماعية والتعاونية، وزيادة التفاعل. كما أثبتت (Sholihah, 2023) تحسنًا ملحوظًا في نتائج التعلم لدى ٣٣ طالبًا في الصف الثاني عشر بمدرسة MAN 1 Gresik، حيث ارتفعت نسبة النجاح من ١٢,١٢٪ في الدورة الأولى إلى ٦٩,٦٩٪ في الدورة الثانية. وبيّنت (Rinda & Syaiful Rizal, 2024) أثرًا إيجابيًا على مهارة القراءة في MA Walisongo، مؤكدةً أنّ استراتيجية جيغسو أكثر فاعلية من الطريقة التقليدية رغم حاجتها لوقت أطول. بينما أثبتت (Hamid et al., 2022) تحقيق ارتفاع في الثقة بالنفس لدى طلاب MTs Sadamiyyah Jepara من خلال تطبيق الاستراتيجية بما ينسجم مع الإطار النظري.

أنّ الاستراتيجية تتطلب وقتًا أطول (Sumini et al., 2022) ورغم ذلك، ما تزال هناك تحديات تواجه التطبيق؛ فقد أوضحت (Sumini et al., 2022)أنّ الاستراتيجية تتطلب وقتًا أطول وتخطيطًا دقيقًا، وبيّن(Al Ghozali &

Mustamim, 2023)أنّ الفروق الفردية بين المتعلّمين تُعدّ من أبرز العراقيل. وهذا يدلّ على أنّ نجاح استراتيجية جيغسو يعتمد على وضوح إرشادات المعلّم وحسن إدارة الصف.

وبناءً على ما تقدّم، تتمتّع الاستراتيجية التعاونية جيغسو بإمكانات كبيرة في تعليم اللغة العربية من حيث تنمية مهارات اللغة وتعزيز الدافعية والتعاون الاجتماعي. غير أنّ أغلب الدراسات السابقة ركّزت على متغيرات محدودة، بينما ما تزال الحاجة قائمة لدراسةٍ أكثر شمولًا تتناول أهداف التعلم وخطوات التطبيق والمزايا والتحدّيات بصورة تكاملية. ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة.

أسئلة البحث

١. كيف يتمّ تطبيق الاستراتيجية التعاونية جيغسو في تعليم اللغة العربية؟
٢. ما الأهدافُ التعليمية التي يمكن تحقيقها من خلال استراتيجية جيغسو؟
٣. ما مزايا وتحدّيات تطبيق استراتيجية جيغسو في تعليم اللغة العربية؟

أهداف البحث

١. وصفُ تطبيق الاستراتيجية التعاونية جيغسو في تعليم اللغة العربية.
٢. بيانُ الأهداف التعليمية التي يمكن تحقيقها من خلال استراتيجية جيغسو.
٣. تحديدُ مزايا وتحدّيات تطبيق استراتيجية جيغسو في تعليم اللغة العربية.

فوائد البحث

<u>فوائد نظرية</u>

يُتوقّع أن يُسهم هذا البحث في تطوير الدراسات المتعلّقة بتعليم اللغة العربية، وذلك من خلال تقديم تحليلٍ شامل للاستراتيجية التعاونية جيغسو، كما يمكن أن تُسهم نتائجه في إثراء الأدبيات حول فعالية هذه الاستراتيجية في الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية.

<u>فوائد تطبيقية</u>

- للمعلّمين: يُعدُّ هذا البحث مرجعًا عند اختيار استراتيجية تعليمية مبتكرة وتشاركية وفعّالة.
- للمؤسسات التعليمية: يُقدّم البحثُ توصياتٍ تسهم في تطوير السياسات أو المناهج الخاصة بتعليم اللغة العربية بشكلٍ أكثر تكيفًا وملاءمةً.
- للباحثين اللاحقين: يُشكّل البحثُ أساسًا للقيام بدراساتٍ لاحقة حول فعالية استراتيجية جيغسو في تنمية مهارات لغوية معيّنة وفق مقاربات بحثية أعمق.

الدراسات السابقة

طُوِّرَ نموذجُ التعلّم التعاوني)جيغسو(لأول مرة على يد إليوت أرونسون سنة ١٩٧١ في مدينة أوستن بولاية تكساس. وكان الهدفُ الأساس من تطويره هو خلق بيئة صفّية تعاونية تقوم على مبدأ المسؤولية المشتركة، بحيث يكون لكل متعلّم دورٌ مهم في عملية التعلّم. وفي التطبيق العملي، تُقسَّم المادة التعليمية إلى أجزاء صغيرة، ثم يدرس كلُّ متعلّم

جزءًا محددًا ضمن)مجموعة الخبراء(، قبل أن يعود إلى)المجموعة الأصلية(لتدريس ما تعلّمه لأقرانه. وبهذه الآلية، لا يكون المتعلّم مجرّد متلقٍّ للمعرفة، بل يتحوّل إلى)معلّم(لزملائه أيضًا.(Aronson, 2002)

وقد أُجريت دراسات عديدة حول فعالية استراتيجية جيغسو في تعليم اللغة العربية ضمن سياقات مختلفة؛ حيث قام Habib (2023) بدراسة تطبيق الاستراتيجية في تعليم الصرف بأحد المعاهد الإسلامية. وأظهرت النتائج ارتفاعًا في الدافعية والمشاركة والفهم لدى المتعلّمين، رغمَ وجود صعوبات في تثبيت المفردات الجديدة. وقد أكّد الباحثُ في دراسة لاحقة استمرار أثر الاستراتيجية في دعم الجانبين المعرفي والانفعالي للمتعلّمين في اللغة العربية (Habib, 2025).

كما بحثت Fitriyah و Fauzi (2020) استخدام استراتيجية جيغسو في مساق الترجمة من العربية إلى الإندونيسية. وبيّنت النتائج أنّ الاستراتيجية حسّنت جودة الترجمة، وعزّزت الاستقلالية في البحث وتقاسم المعرفة داخل المجموعات. وهذا يُظهر أنّ استراتيجية جيغسو لا تُسهم فقط في تحسين المهارات اللغوية، بل تُعزّز كذلك ثقافة التعلّم التعاوني الأكاديمي.(Fitriyah & Fauzi, 2020)

وأجرت Khurrosyidah وآخرون (٢٠٢٤) دراسة مكتبية حول تعليم النحو، وخلصوا إلى أنّ تطبيق استراتيجية جيغسو يرفع من مستوى إتقان القواعد، ويزيد المشاركة النشطة، ويطوّر المهارات الاجتماعية لدى المتعلّمين. كما بيّنوا أنّ أغلب الدراسات اعتمدت المنهج التجريبي، ومع ذلك جاءت نتائجها متسقة في دعم فعالية الاستراتيجية في تعليم اللغة العربية.(Khurrosyidah et al., 2024)

ومن جهة أخرى، أثبتت الأبحاث الدولية فعالية استراتيجية جيغسو أيضًا؛ إذ توصّلت Al-Wattar (2024) في دراستها بجامعة الكويت إلى أنّ الطلبة الذين تلقّوا تعليمهم بهذه الاستراتيجية حقّقوا درجات أعلى في مهارات اللغة العربية الأربع (الاستماع، التكلّم، القراءة، الكتابة) مقارنةً بالمجموعة الضابطة. وتؤكّد هذه النتائج إمكانية توظيف الاستراتيجية في سياقات تعليمية وثقافية متعدّدة .(Al-Wattar, 2024) وفي المقابل، لفتت بعض الدراسات إلى تحدّيات تطبيق الاستراتيجية؛ فقد أوضح Syaifullah (2017) أنّ استخدامها في تعليم القواعد العربية فعّالٌ في تحسين التحصيل، إلا أنّه يتطلّب وقتًا أطول وتخطيطًا دقيقًا .(Syaifullah, 2017) بينما أظهرت Ajizah (2024) أنّه رغم ارتفاع التفاعل داخل الصف في تعليم اللغة العربية، ما تزال هناك عقبات مثل احتمال بقاء بعض المتعلّمين سلبيّين، وعدم وضوح إرشادات المعلم في بعض الحالات.(Ajizah., 2024)

وبناءً على هذه الدراسات، يتبيّن أنّ استراتيجية جيغسو تُقدّم إسهامًا واضحًا في تعليم اللغة العربية، سواء في تعزيز المهارات اللغوية أو في رفع الدافعية وتنمية التعاون الاجتماعي. غير أنّ معظم البحوث السابقة ركّزت على متغيّر واحد أو مهارة لغوية معيّنة كاللغة أو القواعد أو الترجمة، كما اقتصرت على قياس الآثار قصيرة المدى. ولم تتناول العديدُ منها بشكلٍ منهجي أهداف التعلّم، وخطوات التطبيق، ومزايا وتحدّيات الاستراتيجية في سياق تعليم اللغة العربية. ومن هنا ينبثق دورُ هذا البحث في سدّ هذه الفجوة من خلال دراسة أكثر شمولًا لهذه الجوانب الثلاثة.

منهجية البحث

اعتمد هذا البحث على البحث المكتبي (Library Research) بالمقاربة الوصفية النوعية. وقد تمّ تنفيذُ البحث المكتبي من خلال دراسة وتحليل وتحديد الدراسات ذات الصلة بتطبيق الاستراتيجية التعاونية جيغسو في تعليم اللغة العربية. وتتمثّل المصادر الأولية في مقالات المجلات العلمية والندوات والرسائل الجامعية التي تناولت مباشرةً تطبيق استراتيجية جيغسو في تعليم اللغة العربية أو اللغات الأخرى. أمّا المصادر الثانوية فهي الأدبيات التي تدعم نظريات التعلّم التعاوني والمفاهيم الأساسية لاستراتيجية جيغسو، إضافةً إلى المراجع المتعلقة باستراتيجيات تعليم اللغة العربية.

نتائج البحث ومناقشاتها

١. أهداف التعلم بنموذج "جيغسو"

تُعَدّ الأهداف التعليمية جانبًا أساسيًّا يُحَدِّد اتجاه ونجاح أيّ استراتيجية تعليمية. وفي تطبيق نموذج التعلم التعاوني من نوع (جيغسو»، لا تقتصر الأهداف على اكتساب المحتوى المعرفي فحسب؛ بل تشمل أيضًا تنمية الدافعية، والاتجاهات الإيجابية، والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين. وفي سياق تعليم اللغة العربية، صُمِّمت أهداف نموذج (جيغسو)لتدمج الجوانب المعرفية والانفعالية والمهارية بشكل متوازن.

أ) الجانب المعرفي

من خلال تقسيم المادة العلمية إلى أجزاء صغيرة تُدرَس بعمق في مجموعات الخبراء ثم تُنقل مرة أخرى إلى المجموعات الأصلية، يُطالَب الطالب بفهم المحتوى فهمًا دقيقًا. وهذه العملية تنمّي مهارات التحليل وتشجّع على التعلم الذاتي. وبناءً عليه، تشمل الأهداف المعرفية لنموذج (جيغسو)تحسين الفهم، وإتقان القواعد، وتنمية مهارات التفكير الناقد تجاه مادة اللغة العربية(AlGhozali&Mutstaimim,٢٠٢٣)

ب) الجانب الوجداني (الانفعالي)

إلى جانب تنمية القدرات العقلية، يهدف (جيغسو)إلى ترسيخ الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلمين. فشعور الطالب بالمسؤولية عن إتقان المادة وتقديمها لزملائه يعزّز ثقته بنفسه. كما أنّ الإحساس بالدور المهم داخل المجموعة يُنمّي الدافعية والتعاون والاحترام المتبادل. ويسهم (جيغسو)في ترسيخ روح الجماعة والتضامن؛ إذ يعتمد نجاح المجموعة على مساهمة كل فرد فيها (Suprihati,٢٠٢١)

ج) الجوانب المهارية والمهارات الاجتماعية

يتطلّب تطبيق نموذج (جيغسو)مهارات تواصل فعّالة، حيث يعتاد المتعلم على الشرح لزملائه والاستماع لآرائهم والمشاركة في النقاش. وهذا يُسهم في تنمية مهارات التحدث والاستماع والقراءة والكتابة باللغة العربية. كما يُعدّ العمل الجماعي، والمسؤولية المشتركة، والقدرة على طرح الأفكار بوضوح جزءًا مهمًّا من الأهداف المهارية للنموذج (Suprihati,٢٠٢١)

د) تحليل نقدي

إذا قورن نموذج (جيغسو)بالطرائق التقليدية المرتكزة على المعلم، يتبيّن أنّ (جيغسو)يقدّم أهدافًا أكثر شمولًا؛ فالطريقة التقليدية تركز غالبًا على الجانب المعرفي فقط، بينما يسعى (جيغسو)إلى تطوير المجالات الثلاثة للأهداف التعليمية بطريقة تكاملية (Ribut, ٢٠٢١) ومع ذلك، يتطلب تحقيق هذه

الأهداف التغلب على بعض التحديات، كالحاجة إلى وقت أطول، وتفاوت قدرات الطلاب، وأهمية توجيهات المعلم الدقيقة. فدون إدارة صفية فعّالة، لن تتحقق أهداف النموذج بالشكل الأمثل. وبوجه عام، تشمل أهداف التعلم بنموذج (جيغسو)في تعليم اللغة العربية: (١) تنمية الفهم والقدرة على التفكير الناقد، (٢) تعزيز الدافعية والثقة بالنفس والاتجاهات الإيجابية، (٣) تطوير مهارات التواصل والعمل التعاوني والمهارات الاجتماعية. وعليه، يمكن القول إنّ (جيغسو)استراتيجية تعليمية أكثر تكاملاً من الطرائق التقليدية، رغم حاجتها إلى إعداد وتنفيذ دقيقين.

٢. **مراحل وتطبيق نموذج (جيغسو)**

طوَّر عالم النفس إليوت أرونسون نموذج «جيغسو»، حيث يقوم المعلّم بتقسيم المحتوى الدراسي، ويصبح كل طالب في المجموعة الأصلية خبيرًا في جزء معيّن من المادة، ثم يقوم بشرحه لبقية أعضاء مجموعته. ووفقًا لأرونسون، وما أيدته بعض الدراسات الحديثة (Fitriyah&Fuazi, ٢٠٢٠; Habib, ٢٠٢٥)، فإن مراحل تطبيق نموذج «جيغسو» في التعليم تشمل ما يأتي:

١. تشكيل المجموعة الأصلية (Home Group)

يقوم المعلّم بتقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تضمّ ٤–٦ طلاب، وتُعتبَر كل مجموعة «المجموعة الأصلية» التي يعود إليها الأعضاء بعد النقاش.

٢. تقديم المحتوى وتقسيمه إلى موضوعات فرعية

يقوم المعلّم بتقسيم المحتوى إلى ٤–٦ موضوعات فرعية، ويحصل كل عضو من أعضاء المجموعة الأصلية على موضوع مختلف ليتولّى دراسته. ويُقسَّم المحتوى بحيث يركّز كل خبير على جانب محدّد من المادة.

٣. تشكيل مجموعة الخبراء (Expert Group)

يجمع المعلّم أعضاء من مختلف المجموعات الأصلية ممّن يدرسون الموضوع الفرعي نفسه في مجموعة واحدة، ليبحثوا فيه ويتبادلوا الفهم ويستعدوا لشرحه عند عودتهم إلى مجموعاتهم الأصلية.

٤. النقاش داخل مجموعات الخبراء

يدرس الطلاب موضوعاتهم الفرعية باستخدام مصادر التعلُّم المتاحة (كالكتب أو إرشادات المعلّم)، ويحرص أفراد مجموعة الخبراء على ضمان فهم جميع الأعضاء للمحتوى الذي سيقدَّم لاحقًا.

٥. العودة إلى المجموعة الأصلية

بعد أن يستوعب الطالب موضوعه، يعود إلى مجموعته الأصلية ليشرح ما تعلّمه، مع إتاحة الفرصة لبقية الأعضاء لطرح الأسئلة والاستفسار.

٦. العرض والتوضيح

يُيسِّر المعلّم عملية العرض والمناقشة على مستوى الصف لتعزيز الفهم، كما يقوم بتصحيح وتصويب المفاهيم الخاطئة إن وجدت.

٧. التقييم والتأمّل الذاتي

في نهاية الدرس، يُجري المعلّم اختبارًا فرديًّا أو جماعيًّا لتقييم مدى فهم المتعلمين. كما تُجرى عملية التأمّل الذاتي لمعرفة مدى فاعلية النموذج في تحقيق الأهداف التعليمية.

يمكن القول إنَّ نموذج التعلّم التعاوني «جيغسو» قابلٌ للتطبيق في تعليم اللغة العربية من خلال التركيز على المهارات اللغوية الأربع. وقد أثبت تطبيق هذا النموذج قدرته على رفع مستوى مشاركة المتعلمين، وتنمية روح المسؤولية الفردية والجماعية في آنٍ واحد. وقد أوضحَتْ(Fitriyah&Fuazi ٢٠٢٠) أنَّ استخدام «جيغسو» في مساق الترجمة من العربية إلى الإندونيسية أسهمَ في تحسين جودة نتائج تعلم الطلبة؛ وذلك لأنَّ كل عضو في المجموعة مُكلَّف بفهم جزء محدد من المادة وشرحه لزملائه في المجموعة الأصلية، مما يساعد في تنمية مهارة فهم النصوص العربية وكذلك مهارة كتابة الترجمة بشكل أفضل.

كما أظهرت دراسة (Habib, ٢٠٢٥) حول تطبيق «جيغسو» في تعليم الصرف والنحو في إحدى المدارس الإسلامية نتائجَ إيجابية ملحوظة؛ إذ يساعد هذا النموذج الطلاب على فهم القواعد اللغوية العربية المعقّدة من خلال النقاش داخل مجموعات الخبراء، فيتمكّنون بعد ذلك من تبسيط تلك القواعد وشرحها بلغة واضحة لزملائهم في المجموعة الأصلية. ومن ثمَّ، فإنَّ «جيغسو» لا يعزّز الجانب المعرفي فحسب من خلال إتقان القواعد، بل يُسهم كذلك في تنمية مهارة الكلام عبر عرض الطلاب لنتائج النقاش أمام زملائهم.

وقد تناولت بعض الدراسات الأخرى تطبيق «جيغسو» في تنمية مهارة القراءة. فعلى سبيل المثال، أشارت دراسة أُجريت في مدرسة الثانوية Walisongo إلى أنَّ تعليم قراءة النصوص العربية يصبح أسهل عند تطبيق نموذج «جيغسو»؛ حيث يتم تقسيم فقرات النص بين مجموعات الخبراء ثم تُعاد صياغتها معرفيًّا عند العودة إلى المجموعة الأصلية (Rafa, ٢٠٢٥) . وتُسهم هذه الاستراتيجية في معالجة النقص المعلوماتي لدى الطلاب، مما يؤدي إلى فهمٍ شاملٍ لمحتوى النص ومغزاه. وبذلك، يمكن الاستنتاج أنَّ «جيغسو» فعال في تنمية مهارة القراءة وتعزيز التفاعل الاجتماعي داخل الصف.

ولا يقتصر تطبيق «جيغسو» على مهارتي القراءة والكتابة فحسب؛ بل يمكن توظيفه في دمج المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، الكلام، القراءة، والكتابة. حيث يمكن تخصيص كل مهارة كموضوع فرعي داخل مجموعة الخبراء؛ فبعض الطلاب يركّزون على الاستماع لمواد صوتية، والبعض الآخر على قراءة النصوص، وغيرهم على الحوار الشفهي، وآخرون على كتابة الملخصات. ويتوافق ذلك مع ما أشارت إليه Khurrosyidah, Ponny, Jamal & ,Oktavera (٢٠٢٤) من أنَّ «جيغسو» نموذج مرنٌ قابل للتطبيق في مختلف جوانب تعليم العربية، وفعّال في تحسين الدافعية والثقة بالنفس ومهارات التعاون لدى المتعلمين. وعليه، فإنَّ «جيغسو» يُعَدّ استراتيجية شاملة تسهم في تنمية المهارات اللغوية العربية بشكل تكاملي.

٣. المزايا والتحديات

١. المزايا

يُعَدّ نموذج التعلّم التعاوني «جيغسو» من النماذج الفعّالة في تحسين جودة التعلّم، لأنّ المتعلّم لا يقتصر دوره على تلقّي المعلومات فحسب، بل يكون أيضًا ناقلًا للمعرفة لزملائه في المجموعة الأصلية؛ مما يعزّز مشاركته الفاعلة ويقوّي روح المسؤولية المشتركة. وقد أكّد (Habib ٢٠٢٥) أنّ تطبيق «جيغسو» في تدريس الصرف داخل إحدى المدارس الدينية أسهمَ في رفع مستوى الفهم والدافعية لدى المتعلمين (Habib, ٢٠٢٥) . كما أشارت Khurrosyidah وزملاؤها (٢٠٢٤) إلى أنّ التعاون والتفاعل الاجتماعي بين الطلاب يزداد بشكل ملحوظ عند تطبيق هذا النموذج في تعليم النحو (.Khurrosyidah et al, ٢٠٢٤)

١) تعزيز نشاط المتعلّمين

من أبرز مزايا «جيغسو» زيادة المشاركة داخل الصف؛ إذ إنّ كل طالب مُكلَّفٌ بجزء معيّن من المادة، مما يدفعه للاجتهاد في فهمها ومن ثمّ شرحها لزملائه. وقد بيّنت Ajizah (٢٠٢٤) أنَّ الطلاب الذين يتعلّمون وفق هذه التقنية يكونون أكثر فاعلية في النقاش وطرح الأسئلة وتقديم التغذية الراجعة (Ajizah, ٢٠٢٤).

٢) تحسين فهم المادة العلمية

يساعد التعلّم في مجموعات الخبراء الطلاب على فهم المادة بعمق قبل نقلها إلى المجموعة الأصلية. وقد أثبت Habib(٢٠٢٥) أنّ تطبيق «جيغسو» في تعليم الصرف يرفع مستوى الفهم بدرجة كبيرة، ولا سيما بفضل آلية التعلّم من الأقران (Habib, ٢٠٢٥).

٣) تنمية مهارات التعاون والتواصل الاجتماعي

يتعوّد الطلاب على العمل الجماعي، وتبادل المعرفة، وتقدير دور كل عضو في نجاح المجموعة، الأمر الذي يسهم في تحسين الفهم وتقوية التواصل. وأوضحت دراسة Khurrosyidah وزملائها (٢٠٢٤) أنّ استخدام «جيغسو» في تعليم النحو يعزّز مهارات التواصل الاجتماعي، لا سيما التعاون وتحمل المسؤولية المشتركة (Khurrosyidah et al., ٢٠٢٤).

٤) زيادة الدافعية نحو التعلّم

نظرًا لتحمّل الطالب مسؤولية فهم المادة وإيصالها لزملائه، فإنَّ هذا النموذج يشجّعه على الاهتمام بالتعلّم ويزيد دافعيته. وقد أكدت Ajizah (٢٠٢٤) أنَّ الطلاب يشعرون بدور مهم داخل المجموعة، مما يدفعهم للاستعداد الجيّد والمشاركة بإيجابية (Ajizah, ٢٠٢٤).

٢. التحديات

على الرغم من المزايا العديدة لنموذج «جيغسو»، إلا أنّ تطبيقه لا يخلو من بعض التحديات. فقد أظهر Paliling, Tandililing, dan Panjaitan (٢٠٢٤) أنّ الفروق الفردية بين الطلاب تمثل عائقًا حقيقيًا، حيث لا يتمكن بعضهم من إعادة شرح المادة بشكل جيّد. كما أكّدت دراسة Hasibuan وزملائه (٢٠٢٠) أنّ البنية الإجرائية الطويلة لنموذج «جيغسو» تتطلّب إدارة دقيقة للوقت حتى تسير جميع مراحل التعلم وفق المخطط.

١) اختلاف مستويات الطلاب توجد عادةً تفاوتات في القدرات داخل الصف الواحد؛ فالطلاب ذوو القدرة المتدنية قد يواجهون صعوبة في فهم المادة التي سيقومون بشرحها لاحقًا. وقد أوضح Paliling وزملاؤه (٢٠٢٤) أنّ هذه الفروق تمثل تحديًا جادًا في تنفيذ نموذج «جيغسو» (Paliling et al., ٢٠٢٤).

٢) إدارة الوقت إنّ تكوين مجموعات الخبراء، والمناقشات، ثم العودة إلى المجموعات الأصلية يستغرق وقتًا طويلًا. وإذا لم يتم تنظيم الوقت بشكل جيّد فقد يتم إغفال بعض أجزاء المادة. وقد أشار Hasibuan وزملاؤه (٢٠٢٠) إلى أنّ نموذج «جيغسو» يحتاج إلى ضبط صارم للوقت لضمان فعاليته (Effendi-Hasibuan et al., ٢٠٢٠).

٣) وجود طلاب سلبيين داخل المجموعة ليس جميع الطلاب يملكون الجرأة أو الرغبة في المشاركة، فقد يلتزم بعضهم الصمت أثناء النقاش. وبيّنت Safhina Rafa' (٢٠٢٥) أنّ بعض الطلاب يشعرون بالتوتر عند عرض المادة أمام مجموعاتهم، مما يقلل من مستوى مشاركتهم (Rafa, ٢٠٢٥)

٤) ضرورة وضوح التعليمات من المعلّم يعتمد نجاح «جيغسو» بدرجة كبيرة على وضوح إرشادات المعلّم وتنظيمه للمهام داخل الصف. فإذا كانت التعليمات غير دقيقة، يشعر الطلاب بالارتباك في تحديد أدوارهم داخل مجموعات الخبراء وعند العودة للمجموعات الأصلية. وقد أكّدت Sumarni (٢٠٢٢) أنّ

الإرشادات المنظمة والمفصلة تعزّز دافعية الطلاب وأدائهم الأكاديمي في المدارس الإسلامية (Sumarni, ٢٠٢٢).

٥) صعوبة تكوين مجموعات متوازنة تلعب أعداد الطلاب، ومستوياتهم، وطباعهم دورًا مهمًا في نجاح التعلّم التعاوني. فإذا لم تكن المجموعات متوازنة، فقد يؤدي ذلك إلى ضعف أداء بعض المجموعات. وقد شدّد Paliling وزملاؤه (٢٠٢٤) على ضرورة أن يمتلك المعلّم استراتيجية خاصة في توزيع الطلاب لتحقيق التوازن بين المجموعات(Paliling et al., ٢٠٢٤).

الخاتمة

استناداً إلى نتائج الدراسة والمناقشة، يمكن الاستنتاج بأنَّ توظيف الاستراتيجية التعاونية من نوع «جيغسو» في تعليم اللغة العربية يتمّ من خلال مراحل منهجية تبدأ بتشكيل المجموعات الأصلية، وتقسيم الموضوعات الفرعية، ثم تشكيل مجموعات الخبراء، والمناقشة، والعودة إلى المجموعات الأصلية، وصولاً إلى التقويم. وقد تبيَّن أنَّ هذا الأسلوب فعّال في تعزيز مشاركة المتعلمين، وفهمهم للدرس، وتنمية إحساسهم بالمسؤولية في عملية التعلّم.

إنَّ أهداف التعلم من خلال استراتيجية «جيغسو» لا تقتصر على الجوانب المعرفية المتمثّلة في تنمية الفهم والمهارات الفكرية العليا، بل تشمل كذلك الجوانب الوجدانية مثل الدافعية والثقة بالنفس والمواقف الإيجابية، إضافة إلى الجوانب الحركية الاجتماعية من خلال تنمية مهارات التواصل، والتعاون، والتفاعل الجماعي.

ومع ذلك، فإنَّ لهذه الاستراتيجية عدداً من التحديات التي ينبغي الانتباه إليها، ومنها الفروق الفردية بين المتعلمين، والحاجة إلى وقت كافٍ لتنفيذ الأنشطة، وإمكانية ظهور متعلمين غير نشطين، فضلاً عن أهمية التعليمات الواضحة من المعلم والتقسيم المتوازن للمجموعات. وبناءً على ذلك، يمكن اعتبار استراتيجية «جيغسو» خياراً بديلاً في تعليم اللغة العربية يتميّز بالتفاعلية والمشاركة والشمولية إذا ما دعمه التخطيط السليم وإدارة الصف الجيدة.

التوصيات

بناءً على ما سبق، يوصي الباحث بأن يحرص معلمو اللغة العربية على إعداد تخطيط محكم، وتعليمات منظمة، وإدارة زمنية فعّالة لضمان تنفيذ استراتيجية «جيغسو» بصورة مثلى. كما يُستحسن أن تعتمد المؤسسات التعليمية هذه الاستراتيجية مرجعاً في تطوير مناهج تُعنى بتنمية التعاون ومهارات التواصل لدى المتعلمين. ويُنصح الباحثون القادمون بدراسة فاعلية استراتيجية «جيغسو» بصورة أكثر تخصيصاً في تنمية مهارات لغوية محددة، سواءً من خلال منهج تجريبي أو بحث ميداني، لتقديم نتائج أوسع تسهم في تطوير استراتيجيات تعليم اللغة العربية.

كلمة الشكر والتقدير

يتقدّم الباحثون بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف على هذا البحث، لما قدّمه من توجيهاتٍ علميّةٍ قيّمةٍ وملاحظاتٍ بنّاءةٍ أسهمت في تطوير هذا العمل وتحسين جودته. كما يعبّر الباحثون عن امتنانهم للدعم الأكاديمي الذي وفّر بيئةً مناسبةً لإنجاز هذا البحث على الوجه المطلوب. ويأمل الباحثون أن يكون ذلك ذا فائدةٍ في مجال تعليم اللغة العربية وأساليبه الحديثة.

المراجع

Ajizah., R. U. N. (2024). the Effect of Cooperative Learning With Jigsaw Technique on Enhancing Student Engagement in Arabic Language Course. *Journal of Applied Arabic Linguistics*, *2*(2), 151–225.

Al Ghozali, M. D. H., & Mustamim. (2023). Model Pembelajaran Bahasa Arab Basis Kooperatif Jigsaw Pada Mahasiswa Pendidikan Agama Islam. *Ukazh: Journal of Arabic Studies*, *4*(2), 550–559. https://doi.org/10.37274/ukazh.v4i2.860

Al-Wattar, N. (2024). The impact of the Jigsaw cooperative learning strategy on the Arabic language skills of students in the College of Education at Kuwait University. *Latakia Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities*, *46*(3), 191–208. https://journal.latakia-univ.edu.sy/index.php/humlitr/article/view/17709

Effendi-Hasibuan, M. H., Fuldiaratman, Dewi, F., Sulistiyo, U. & Hindarti, S. (2020). Jigsaw learning strategy in a diverse science-classroom setting: Feasibility, challenges, and adjustment. *Cakrawala Pendidikan*, *39*(3), 733–745. https://doi.org/10.21831/cp.v39i3.30634

Fitriyah, T. & Fauzi, M. F. (2020). Improving Quality of Arabic Translation Course through Jigsaw Cooperative Learning. *Izdihar : Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature*, *3*(1), 17–30. https://doi.org/10.22219/jiz.v3i1.11033

Habib, M. T. (2025). Enhancing Arabic Morphology Learning via Jigsaw: An Experimental Study in a Islamic Boarding School. *Journal of Arabic Language Learning and Teaching (JALLT)*, *3*(2), 107–118. https://doi.org/10.23971/jallt.v3i2.366

Hamid, F. R., Shodiq, M. F., & Qosim, M. N. (2022). Metode Jigsaw dan Kepercayaan Diri Siswa dalam Pembelajaran Bahasa Arab. *An-Nuqthah*, *3*(1), 8–14. https://doi.org/10.62097/an-nuqthah.v3i1.905

Khurrosyidah, A. M., Ponny, M. R., Oktavera, H. & Jamal, M. (2024). Model Cooperative Learning Tipe Jigsaw dalam Pembelajaran Nahwu: Sebuah Tinjauan atas Temuan-temuan Terbaru (2019-2024). *Jurnal Al-Mashadir: Journal of Arabic Education and Literature*, *4*(1), 65–80. https://doi.org/10.30984/almashadir.v4i1.916

Mendo-Lázaro, S., León-del-Barco, B., Polo-del-Río, M.-I., & López-Ramos, V. M. (2022). The Impact of Cooperative Learning on University Students' Academic Goals. *Frontiers in Psychology*, *12*. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.787210

Paliling, J. P., Tandililing, P. & Panjaitan, A. T. (2024). Opportunities and Challenges of Implementing a Jigsaw Type Cooperative Learning Model on Two Variable Linear Equation System Material. *IJBLE: International Journal of Business, Law, and Education*, *5*(1), 1449–1456. https://ijble.com/index.php/journal/article/view/601

Rafa, S. (2025). The Implementation of Cooperative Learning Jigsaw as a Teaching Method in EFL Classroom. *UNNES English Language Teaching Journal*, *1*(1), 46–55. https://journal.unnes.ac.id/journals/ueltj/article/view/21440

Sholihah, H. (2023). Implementasi Model Cooperative Learning Tipe Jigsaw dalam Pembelajaran Bahasa Arab di Kelas XII Agama MAN 1 Gresik. *Tatsqifiy: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, *4*(1), 63–75. https://doi.org/10.30997/tjpba.v4i1.7108

Sumarni, S. (2022). Implementasi Model Pembelajaran Kooperatif Tipe Jigsaw dalam Upaya Meningkatkan Motivasi dan Prestasi Belajar Siswa Kelas XI Madrasah Aliyah Swasta Kabupaten Kerinci. *Al-Aulia: Jurnal Pendidikan Dan Ilmu-Ilmu Keislaman*, *8*(1), 24–31. https://doi.org/10.46963/aulia.v8i1.536

Sumini, Fuadi, A. M., & Fauziati, E. (2022). PENERAPAN MODEL COOPERATIVE LEARNING TIPE JIGSAW PADA MATA PELEJARAN IPA DALAM PERSPEKTIF FILSAFAT PROGRESIVISME. *Jurnal Pendidikan Dasar Flobamorata*, *3*(1), 242–247. https://doi.org/10.51494/jpdf.v3i1.659

Syaifullah, M. (2017). Pembelajaran Metode Kooperatif Tipe Jigsaw Dalam Meningkatkan Hasil Belajar Bahasa Arab (Qowa'Id) Mahasiswa Perbankan Syari'Ah Iaim Nu Metro Lampung Tahun 2017. *Jurnal Bahasa Lingua Scientia*, *9*(2), 177–208. https://doi.org/10.21274/ls.2017.9.2.177-208

Rinda, W. R., & Syaiful Rizal, H. (2024). Implementasi Metode Jigsaw dalam Pembelajaran Maharah Qira'ah di MA Walisongo Kelas XII B Sumberejo Purwosari Pasuruan. *Al-Kalim : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban*, *3*(1), 1–13. https://doi.org/10.60040/jak.v3i1.24